أسماء الله الحسنى

جل جلاله

الشكور

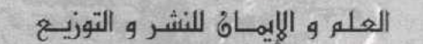
بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيـــداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخــــراج :

محمـود قطب ســالم

خميس مصطفى الشيمي



التفَّ الأولادُ حَولَ المِدفَـأَةِ ، فـالجَـو بَاردٌ فِي هـذِهِ الليلةِ ...

والأمطَارُ شَديدةٌ .. وجَاء (**الجدُ**) وهو يحمدُ اللَّهَ - عَزَّ وجَلَّ -

وَيشكرُه على نِعَمِهِ التى لا تُحصى ولا تُعد .

فَاطمةُ :

لماذَا تشكرُ اللهَ - عَـزَّ وجَلَّ - والأمطَارُ تَسـقطُ هَذه اللَيلة

بغزَارةٍ شَديدةٍ ؟

الجدُ :

أشكرُ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - على أنَّه قَد أنزلَ الماءَ من السماءِ كَى يُطهرَنَا به .

أَلمْ يَقل اللهُ - عَزَّ وجَل - فى سُورةِ (الأنفال) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١) ﴾

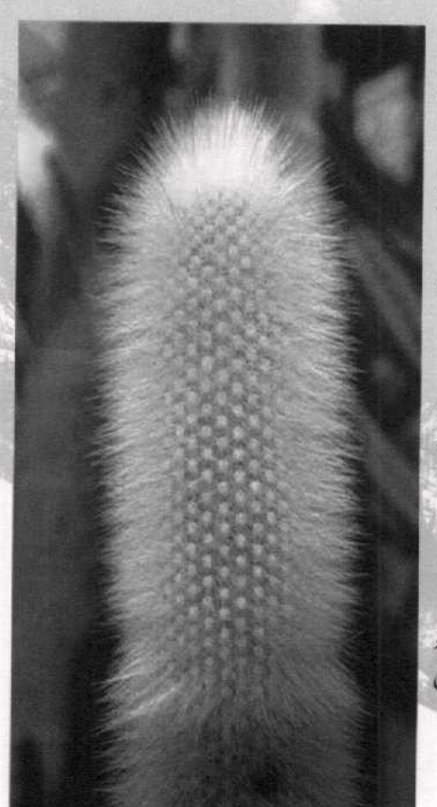
صدق الله العظيم

مُحمد : حَسناً يَا جدِى فنحنُ نَشكرُ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - على الماءِ لأنَّ الماءَ عصبُ الحياةِ، ومنه حَياةُ كُلِّ شَىءٍ، قَالَ تَعَالى فى سُورةِ **(الأنبياء)** :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠) ﴾

صدق الله العظيم



يَاسرُ : هَيا بِنَا يَا جدِي كَى تُحدثَنا الليلةَ عن الاسمِ السادسِ والثلاَثِين من أسمَاءِ اللهِ الحُسنى وهُو (**الشكور**).

فَاطمةُ : مَا مَعنى الشكُر أَولاً يَا جدِى ؟

الجدُّ : الشكرُ مَعناه : عِرفَانُ بالجميلِ، أمَّا مُقابلة النِّعمةِ بالقولِ والفعلِ والنيةِ فَيثنى الشاكرُ على المُنعمِ بِلسانِه ويذيبُ نفسُه فى حبِه وطَاعتِه.

والشُكرُ فى اللغةِ (الامتلاَء بالخيرِ).

يُقال : شكرت الأَرض إذا كَثر نباتُها .

مُحمدٌ : فَقَدْ قَرأتُ فى كتَابِ (أَسماء اللهِ الحُسنى) أنَّ أهلَ اللغةِ قَسَّموا الشكرَ إلى ثلاثةِ أَنواع .

الأول (عقَائدىٌّ) : وهُو اليقِينُ بأنَّ هذه النِّعمةَ جَاءت على يدِ المنعمِ وعن طَريقهِ وَحده .

الجدُّ : إذن نَسب النعمةِ إلى غيرِ اللهِ تَعَالى كُفرٌ به سُبحَانَه وتَعَالى، كمَا قَالَ تَعَالى فى سُورةِ (الكهف) :

بسم الله الرحمن الرحيم

أَكَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً (٣٧)

صدق الله العظيم

يَاسرٌ : اذكر لَنا مَا قَرأتَه يَا مُحمدُ فى كتَابِ أسمَاءِ اللهِ الحُسنى .

مُحمدٌ :

والثـانِى (لفظىٌّ) : ويكوُن بالثناءِ الجَميلِ على صَاحبِ النِّعمةِ ونشرِ جَميلهِ فى النَّاسِ .

والثَّالث (عملَىٌّ): ويكونُ باستعمالِ الجوارحِ عَملاً فى طَاعةِ المنعمِ.

الجدُّ :

فتحَ اللهُ عليك يا مُحمد.

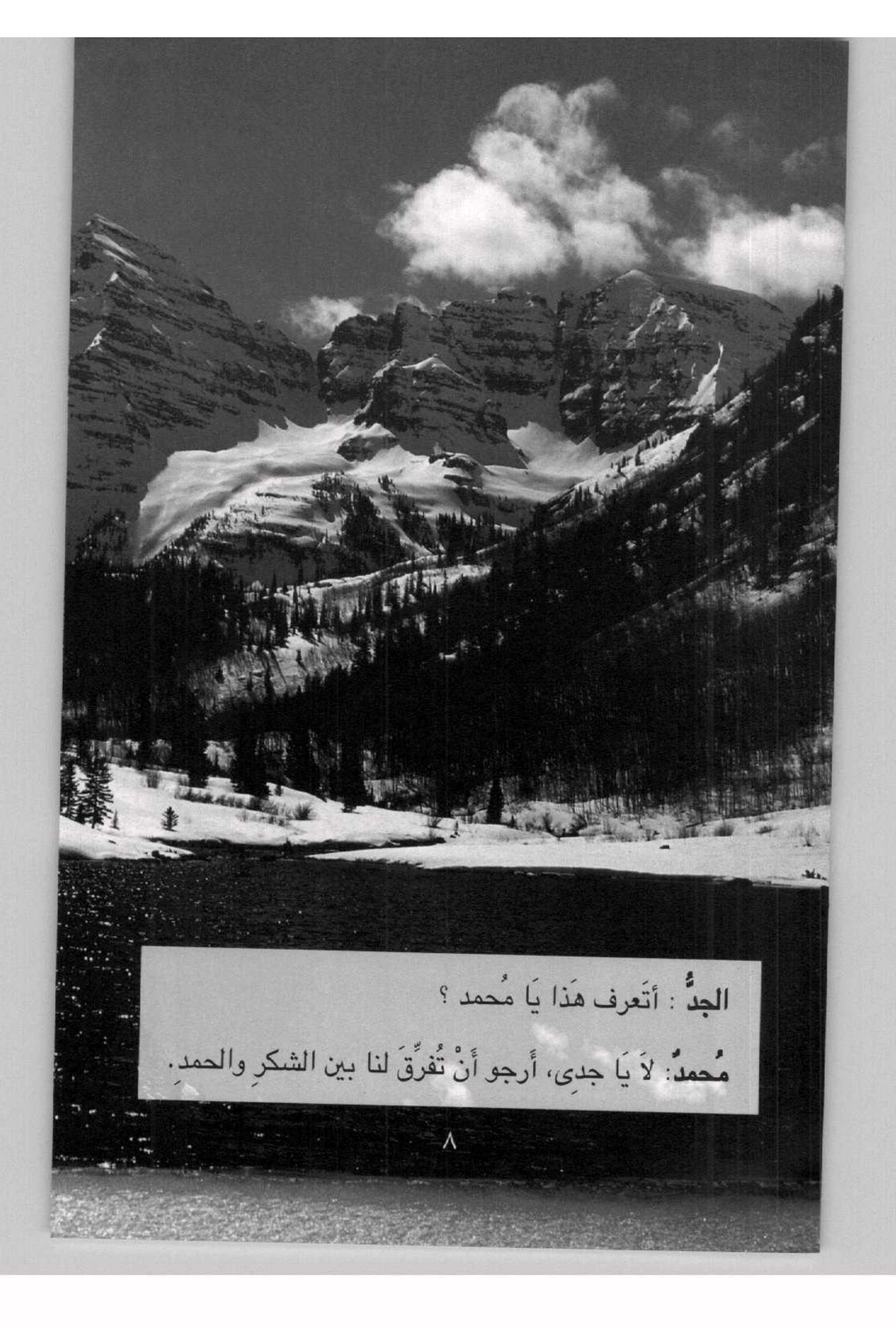
فَلا يتمُ الشكرُ إلا بتَوافرِ هذه العنَاصرِ الثلاثةِ.

ولَقَدْ قَالَ الشاعرُ فى هَذا المعنى :

أفادتكم النعماءُ فى ثلاثةٍ   يدى ولسَّانى والضمِيرِ المحجبَ

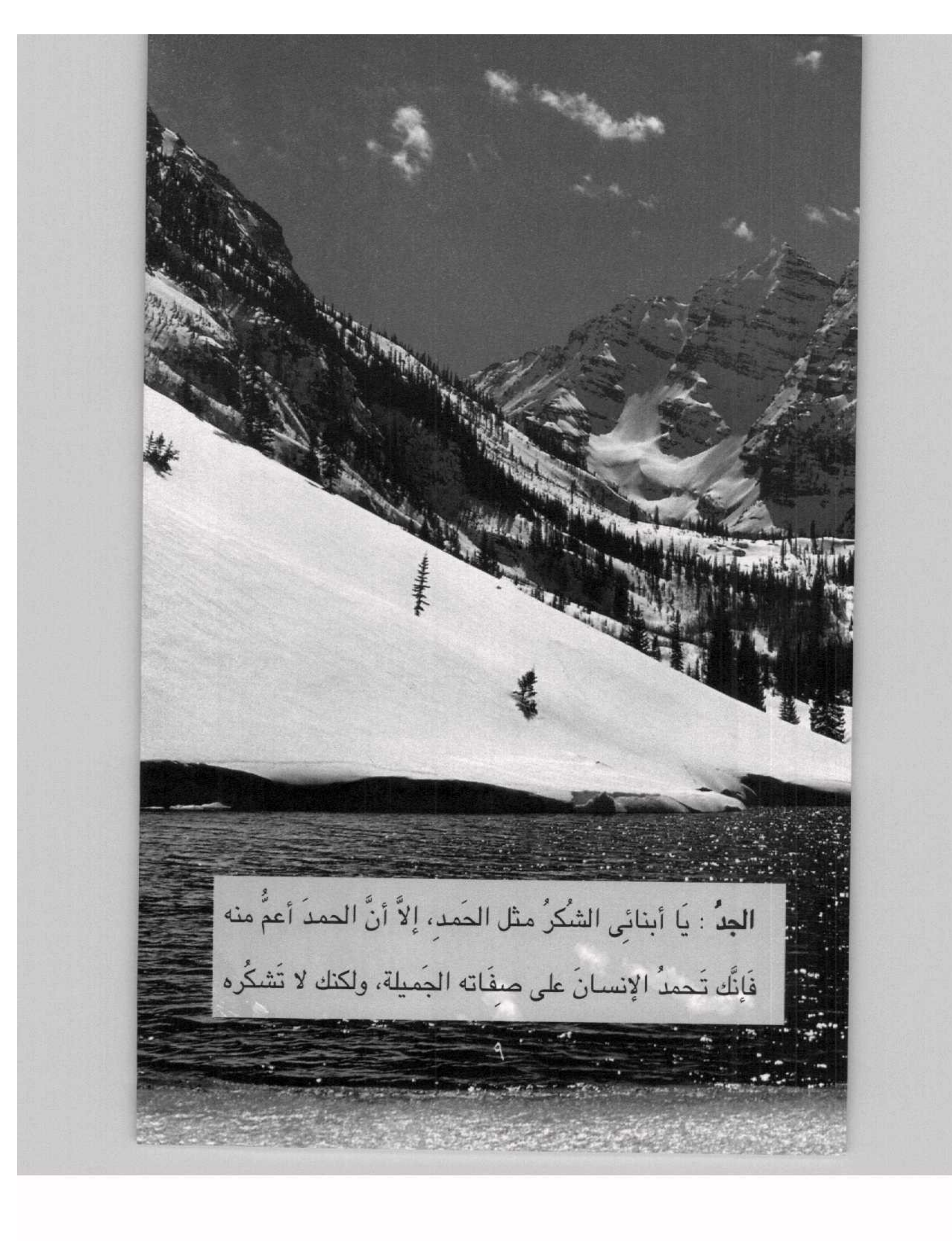
فَاطمةُ : وهَل الشكرُ مثلُ الحَمدِ أَمْ هُناك فرق ؟





الجدُّ : أتَعرف هَذا يَا مُحمد ؟

مُحمدٌ: لاَ يَا جدِي، أَرجو أَنْ تُفرِّقَ لنا بين الشكرِ والحمدِ.



الجدُ : يَا أبنائِى الشُكرُ مثل الحَمدِ، إلاَّ أنَّ الحمدَ أعمُّ منه

فَإنَّك تَحمدُ الإنسانَ على صفَاته الجَميلة، ولكنك لا تَشكُره

إلا على مَعروفِه دونَ مواهِبه وصِفَاتِه، وربَك الكَريم مولى النِّعَمِ جَميعاً كَمَا فِي قَولِه تَعَالى فِي سُورةِ (النحلِ) :

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (٥٣)

صدق الله العظيم

والشكرُ لله يكونُ بالعملِ له وَحده، لأنَّ الشكرَ كُلَّه له، وعبَّرَ اللهُ عن الشكرِ.

وقَالَ لآلِ دَاوودَ فى قَولِه تَعَالَى فى سُورةِ سبأ:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) ﴾

صدق الله العظيم

مُحمدٌ :

نَعم يَا جدِى، فَالشكرُ اعتقَادُ صَحيحُ وعَملُ مُستقيمُ وليسَ باللسانِ وَحدَه كَما يَظنُّ الكَثيرُ.

فرسُول اللهِ - صلَّى اللهُ عليه وسلَم - كَان فِي خدمةِ مَولاه حتى تتورمَ قَدماه ويقولُ : (أفلاَ أكونَ عَبداً شَكورا) .

فَاطمة : يَا جدِي نريُد أنْ توضحِ لنَا الفرقَ بين الشكرِ والشكورِ .

الجدُّ : **[الشَّاكر]** الذى يعلَمُ ما يَعملُ العبادُ من خَيرٍ فَيُثنِى عَليهم فى الملأِ الأعلى، فَينسبهُم إليه ثُمَّ يجزيهم الحسنةَ بعشرِ أمثَالِها .

[والشكور] مَعناه الشَّاكرُ ولكنَّه يفيدُ المبَالغةَ فى الثوابِ إلى مَالا حَدَ له .

يَاسرٌ: إذا شَكرت اللهَ أَيُعطينِى مُقابلَ هَذا الشكرِ أَم يَغفِرُ لِي

الجَدُّ :

طلبَ منَّا المولَى - عَـزَّ وجَلَّ - أن نَشكرَه ولا نَكفـرَ بِهِ فى مَواضعَ كَثيرةٍ منهَا، قَولُه تَعَالى فِى سُورةِ (البقرة):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** (١٥٢) ﴾

صدق الله العظيم

وقَالَ تَعَالى فِى سُورةِ (الزُمَـر) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ** (٦٦) ﴾

صدق الله العظيم

والشكرُ للهِ يَا أبنائِى والعـملُ بشـرعِـه طَريقُ للزيَادةِ فى نعمَائِه.

وبالشكرِ يَكونُ الرخَـاء، قَـالَ اللهُ تَعَـالى..... فِى سُـورةِ (إبراهيم) :



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

وحِينمَا يَكفرُ أحدُ باللهِ وشَرعهِ ويرتكبُ المحرمَاتَ فإنَّ الجوعَ والخوفَ يكونَان لباسَاً له وكَذلك العَذابُ فى الآخرةِ .

كَمـا فِى قَولِه تَعَـالى فِى سُورةِ (إبراهيم) :



بِسم اللَّه الرحمَن الرحِيم

﴿ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

مُحمدٌ : يَا جَدِى، إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ كَمَا عَلَّمنا أَن نشكرَه عَلَّمنا أَنْ نَشكرَ مَنْ أَسدى إلينا النِّعمةَ على يديهِ، فقد قَرأتُ قَولاً مَأثوراً: ـ [مَنْ لَمْ يَشكرْ النَّاسَ لَمْ يَشكرْ الله].

الجدُّ :

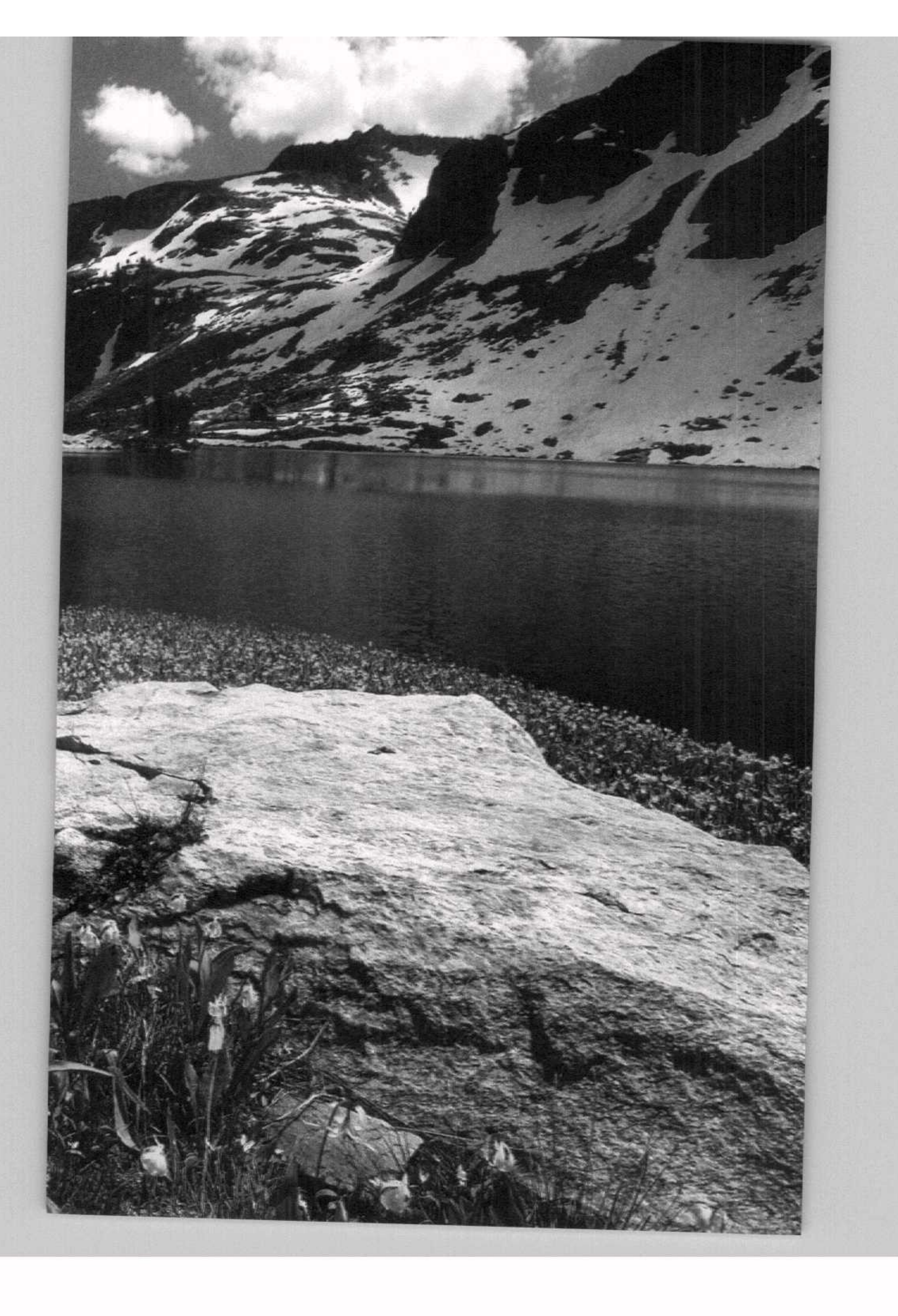
حَسناً يَا مُحمدُ فَقدْ عَلمَّنَا اللهُ تَعَالى أَنْ نَشكرَه أولاً، ثُم يشكرُ كُلُّ ولدٍ أَبويْه، قَالَ تَعَالى فِى سُورةِ (لقمان) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِى وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾

صدق الله العظيم

كمَا نشكرُ كُلَّ مَنْ قَدَّمَ لنَا مَعرُوفاً جزَاءَ مَا قَدمَّ ، لأن إنكارَ



الجَميل فتنةُ تجعلُ النَّاسَ يقعدُون عَنْ عَملِ الخَير والإحسَان.

يَاسِرُ : إذن فنَحن جَميعاً لم نُوفِ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - شُكرَه وكَذلك لم نُوفِ رسولَنا - صلَّى اللهُ عليه وسَلم - حقَّهُ علَينا.

الجدُّ : يَا أبنَائى، إنَّنا نَستطيعُ أَنْ نشكرَ رسولنا - صلَّى اللهُ عليه وسَلم - ويَكونُ ذلك بالصلاَةِ عليه كَما أَمرَنا اللهُ - عَزَّ وجَلَّ أَما شُكرُ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - فَقَدْ دلنَا رسولُ اللهِ - صلَّى اللهُ عليه وسَلم - أَنْ نكونَ من الشاكرِين، وعَلمنَا كَيف نُؤدى شكرَ اليومِ والليلةِ، وقَدْ رَوى [ابن حبان عن ابن عباس] مَرفوعاً :

((مَنْ قالَ حين يُصبحُ اللَّهم ما أصبحَ بى مِنْ نعمةٍ أو بأحدٍ مِنْ خلقكَ فمنكَ وحدكَ، لا شريكَ لك، فلكَ الحَمدُ ولك الشُكرُ))

فَقَد أَدى شُكرَ ذَلك اليوم ومثلها حين يُمسى .